

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٥ مايو ٢٠٠٢

ماذا وراء التحذيرات الأمريكية ووصفها الشرق الأوسط كبؤرة إرهاب؟!

سياسة أمريكا وراء استمرار خطر الجماعات الإرهابية في العالم

أجهزة الأمن قوضت دعائم تنظيم الجهاد داخل مصر

أبرز قادة التنظيم مازالوا في بريطانيا وألمانيا والنمسا وإيطاليا

الولايات المتحدة احتضنت صاحب فكرة استخدام الطائرة في الأعمال الانتحارية



بضرب العراق في عام ٩٧. تم تأسيس الجبهة العالية لقتال اليهود والصليبيين بزعامة بن لادن في أفغانستان وكان تنظيم الجهاد أحد أجنحة الجبهة. وهاجمت الولايات المتحدة العراق، واستغلت التنظيمات الوازع القومي ونحت جانباً الوازع الديني وتحولت من محاربة الأنظمة السياسية في دولها، إلى الدفاع عن القضايا القومية ولم يكونوا يوماً جزءاً من هذه القضايا، والتي استغلوها ضد الولايات المتحدة في موقفها من القضية الفلسطينية والعراق. وتتدخل السياسة الأمريكية في إطالة عمر هذه الجماعات مرة أخرى، وتولدت الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية، واستمرار التأييد الأمريكي المطلق وغير العادل لإسرائيل، وأدى ذلك إلى تنفيذ أحداث ١١ سبتمبر. وتوحدت صفوف الجماعات في وجه الولايات المتحدة نتيجة لانحيازها وغض بصرها عما حدث من مجازر استهدفت المدنيين الأبرياء في فلسطين، والمؤكد أن عمليات الإرهاب لن تنتهي طالما استمر العمل في الولايات المتحدة في دعمها إلى إسرائيل، وبالتالي مساعدتها لاستمرار عمل الجماعات وظهور أجيال متعاقبة من الاستشهاديين في كل مكان. والأهم حتى تختفي هذه الجماعات أن تحل كل القضايا

■ تحاول السلطات الأمريكية الربط بين حزب الله في لبنان وتنظيم الجهاد في مصر وحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، واتهمهم بالتخطيط لشن عمليات ضد مصالحها، كما وصف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول منطقة الشرق الأوسط بأنها بؤرة إرهاب. ومثل هذه الاتهامات التي تطلقها الدولة الكبرى في العالم، دفعتنا للتساؤل عن أسباب تنامي الجماعات واستمرارها حتى الآن ووضع تنظيم الجهاد وسر العلاقة القديمة مع الأجهزة الأمريكية وأين تكمن بؤرة الإرهاب في العالم.

الدور الأمريكي في استمرار العمل الإرهابي
ساعدت سياسة الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، على تنامي خطر الجماعات الإرهابية، والتي كان دورها قد أوشك على الانتهاء عقب مرحلة الجهاد في أفغانستان مع نهاية الثمانينيات، وفي بداية التسعينيات وحرب الخليج الأولى والصومال ومجى أحداث البلقان زادت من توحيد صفوف هذه الجماعات وانتقلت عناصر كثيرة منها إلى البوسنة، ومع تزامن التهديد

الاستخبارات والأغرب من ذلك المهمة التي كلف بها عبدالعزیز موسی الجمل بالعمل كمترجم خاص لسفير حركة طالبان - قبل إنهيارها - في باكستان، والذي ظل سنوات طويلة داخل الأراضي الأمريكية، وكان يتمتع بحرية كاملة. في الاتصالات وعقد اللقاءات مع عناصر الجهاد والقاعدة في الولايات المتحدة ومن أبرزهم على أبو السعود قيادي القاعدة والجهاد والضابط السابق بالعمليات الخاصة الأمريكية.

والذي تولى مسئولية الفريق المكلف بتأمين أسامة بن لادن وتأمين جميع تحركاته وقاد عمليات القاعدة ضد مشاة البحرية الأمريكية في الصومال في عملية استعادة الأمل في أوائل التسعينيات والتي قتل فيها نحو مائتي جندي أمريكي وأطلع أبو السعود برصيد المواقع التي استهدفتها عمليات القاعدة في دول إفريقية. كما أنه هو صاحب فكرة استخدام الطائرات في الأعمال الانتحارية، ويخضع أبو السعود للاعتقال من السلطات الأمريكية لكنه لم يقدم إلى المحاكمة بعد. وما يثير الدهشة أن الولايات المتحدة وضعت حركات المقاومة والتي ترتكب عمليات فدائية دفاعاً عن أراضيها لتحريرها من الاحتلال مع جماعات أخرى، في محاولة لتنفيذ مخططات مستقبلية قد تستهدف مواقع تدريب ومراكز خاصة بحزب الله وحماس، وربما أرادت الولايات المتحدة تحويل الأنظار من الهجوم على السلطات لعدم التعامل بجدية مع معلومات استخباراتية عن هجمات سبتمبر، إلى توزيع الاتهامات والتحذير من هجمات جديدة. ويظل التساؤل: لماذا فشلت الأجهزة الأمريكية في درء خطر 11 سبتمبر برغم ما حصلت عليه تلك الأجهزة من معلومات من أجهزة استخبارات دولية موثوقة بأن «عملاً وشيكاً سوف يقع»؟

تحليل إخباري

أحمد موسى

إلى وقوع مشادة تبادل فيها أيمن الظواهري وأحمد حسين عجيزة الضرب وتبادل السباب، عقب التساقط الكبير لعناصر تنظيم طلائع الفتح المنشق عن تنظيم الجهاد، وسعى جناح الظواهري إلى الارتقاء

في أحضان أسامة بن لادن، بهدف الحفاظ على استمرار أنشطته، ولضمان الحصول على الدعم المادي وتعويض الفشل الذريع الذي تعرض له التنظيم في عملياته، التي استهدفت مصر ومصالحها في الخارج.

دور إيراني

وتؤكد المعلومات الموثوقة أن أحمد عجيزة مسئول تنظيم طلائع الفتح عمل على تكوين خلاياه والانشقاق

عن تنظيم الجهاد ولجأ المنشق عجيزة للارتقاء في أحضان إيران لنفس الأسباب التي نفذاها الظواهري مع بن لادن، وظل عجيزة فترة طويلة داخل إيران. حتى نجحت مصر من استقدامه وقدمته إلى العدالة في الفترة الأخيرة، وأدلى عجيزة باعترافات تفصيلية إلى السلطات المعنية، كشف فيها كل الأدوار والخفايا حول الدور التأمري لأجهزة الأمن الإيرانية، والدور المشبوه الذي تلعبه هذه الأجهزة في أوساط

العناصر المتطرفة، والذي لا يزال مستمرا حتى الآن خاصة في احتضان الفلول الهاربة من عناصر حركة طالبان والقاعدة بعد الهجمات الأمريكية على أفغانستان

قادة الجهاد في أوروبا وأمريكا ولا تزال الفلول القيادية الهاربة من تنظيم الجهاد توجد وتتحرك على الساحة في عدة بلدان أوروبية ومنها بريطانيا والنمسا وألمانيا وإيطاليا وهذه الدول تعد أنشط بؤر لتنظيم الجهاد. وبعض عناصر التنظيم حصلت على اللجوء السياسي في تلك الدول وتحظى برعاية أجهزتها



العالقة وتحقيق السلام العادل في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط. لنقطع الطريق أمام خطر يتنامى في كل مكان وتنتشر عناصره في العديد من الدول حتى تواتيها الفرصة لتنفيذ أهدافها.

تقويض الجهاد

وعلى مدى السنوات الماضية، استطاعت أجهزة الأمن المصرية أن تقوض دعائم تنظيم الجهاد بالكامل،

نتيجة للضربات المتلاحقة والتي استهدفت العديد من قياداته النشطة في الخارج ومراكز نشاطه وجففت منابع تمويله، وقطعت خطوط اتصالاته وقضت بشكل كامل على بنيته التحتية، ولم يتبق من تنظيم الجهاد سوى قياداته المنضمين تحت عباءة أسامة بن لادن والذين يشكلون أحد أكبر الأجنحة نسبياً، والتي انشقت عن التنظيم بعد الواقعة الشهيرة للانشقاق، والتي تمت بين قياداته خلال وجودهم في السودان، وأدت